مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد(9)، العدد (1)، (جوان -2024)، ص 611-639
ISSN: 2602-5566 EISSN: 2716-8999

الممارسات الوثائقية لتلاميذ الأطوار التعليمية الثلاثة في المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر: المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة نموذجا

Documentary practices of pupils of the three éducationnel cycles in the central libraries of public reading in Algeria : the central library of public reading of the state of Batna as a model

سايـح فارس [1]*

1جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر) fares.sayah@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال:2023/03/07 **تاريخ القبول:2024/05/31**

ملخص:

تسلط هذه الدراسة الضوء على احدى اهم المؤسسات الوثائقية وهي المكتبة العمومية من خلال محاولة التعرف على دورها ووظيفتها التعليمية، ومدى خدمة ارصدتها الوثائقية لفئة المتعلمين في الأطوار الدراسية الثلاثة (الابتدائي، المتوسط والثانوي)، وكانت المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة ميدانا لهذه الدراسة، التي حاولنا من خلالها التعرف على الممارسات الوثائقية لفئة التلاميذ في مختلف الاطوار التعليمية ومعرفة آرائهم حول الرصيد الوثائقي الذي تمتلكه هذه المكتبة، من خلال المنهج الوصفي والاستبيان كأداة رئيسية للدراسة لجمع المعلومات المطلوبة. وقد خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها عدم استجابة المجموعات الوثائقية للمكتبة لبعض تخصصات ومجالات المعرفة الإنسانية، ونقص في توفير الأرصدة الوثائقية التي يحتاجونها في مسيرتهم التعليمية. خاصة الكتب شبه مدرسية.

الكلمات المفتاحية: الممارسات الوثائقية؛ تلاميذ الأطوار الثلاثة؛ المكتبات العمومية؛ الجزائر

Abstract :

This study sheds light on one of the most important documentary institutions, which is the public library, by trying to identify its educational role and function and the extent to which its documentary contents serve both of learners in the three school cycles (primary, middle and secondary), We chose the central library of public reading in the state of Batna as a field for this study, through which we tried to identify the documenting practices of both of them in different educational cycles and to know their opinions about books, magazines and other documents in the library.Through the descriptive approach and the questionnaire as a main tool for the study to collect the required information, the study resulted in a set of findings, the most important of which is the lack of response of the library's documentary collections to some disciplines and fields of human knowledge. Especially semi-school books.

Keywords: Documentary practices ; pupils of the three éducationnel cycles ; public library ; Algeria

* المؤلف المرسل

1-مقدمة:

إذا كان الهدف الرئيسي من المكتبة الوطنية، هو الحفاظ على الإنتاج الفكري للدولة، وتنظيمه وتقديمه للباحثين، ولكافة المستفيدين من خدماتها، بما في ذلك ما كتب عن الدولة في الخارج، وإعداد الببليوجرافيا الوطنية، فإن المكتبة العمومية يعبر عنها دائماً بأنها "جامعة للشعوب"، فهي جهاز للتعلم الذاتي المستمر، والمكتبة العمومية إحدى ثمرات الديمقراطية، لأنها تقدم خدماتها لجميع الأعمار، ولجميع المستويات الثقافية. وتتنوع خدمات المكتبة العمومية تنوعاً يختلف باختلاف البيئات والثقافات والخصائص الاجتماعية، فهي عندما تخطط للخدمات التي تؤديها يجب أن تحسب حساب المثقفين والعمال والمزارعين وطلبة المدارس والباحثين وربات البيوت والأطفال والشيوخ والشباب، بل والهيئات الثقافية والاجتماعية الخ... ،وجاء في بيان يونسكو بشأن المكتبات العمومية الصادر في سنة 1994 في طبعته الثالثة الذي يعد بيانا ذو أهمية في مجال المبادئ الأساسية للمكتبة العمومية وقد تمت ترجمته إلى أكثر من 20 لغة بما فيها اللغة العربية، حيث ركز على الوظيفة التعليمية للمكتبات العمومية حيث جاءت في أربعة محاور تتمثل في: غرس حب القراءة لدى الأطفال، التعليم الذاتي المستمر، محو الأمية و مساندة التعليم النظامي للمؤسسات التعليمية. كما أولى أهمية جمة لفئة الأطفال والشباب كونهما أساس استمرارية وتطور المجتمعات في المستقبل. كما ركز على التعليم المستمر الذي لا ينتهي بانتهاء الدراسة والذهاب إلى المؤسسات التعليمية، وإنما هو ضرورة تلازم مختلف مراحل حياة الإنسان وحاجته الملحة إلى معرفة التطورات الحاصلة في مختلف الميادين واكتساب مهارات جديدة للتأقلم معها. فكانت بذلك أهمية المكتبات العمومية في المجتمع.

ومما لا شك فيه أن المناهج التعليمية تصبح عقيمة ما لم توجد وسائل أخرى تدفع بالعملية التعليمية نحو الأفضل، والمكتبات العمومية من المؤسسات التي تنشئها الدولة في المجتمع لتتولى تربية وتعليم وتثقيف الشباب والأطفال وكل شرائح المجتمع دون استثناء ومن الأهداف والأدوار المهمة التي تقع على عاتق هذه المكتبات هو توفير الأرصدة الوثائقية وضمان وصولها إلى القارئ والمستعمل.

ففي الكثير من دول العالم، ومن بينها الجزائر جعلت المكتبات العمومية تقوم بمساندة المدارس النظامية في مهامها، حيث تساعد التلاميذ في الأطوار الابتدائية والمتوسطة والثانوية، إلا أن هذه التجربة حديثة بالمقارنة بالدول الأخرى لاعتبارات أمنية مرت بها الجزائر. لكن سرعان ما تداركت السلطات الجزائرية الأمر وخصصت اعتمادات مالية وكوادر بشرية وأسست لقوانين تأطيرية وتنظيمية للمكتبات العمومية بغية النهوض بها وجعلها تساهم بدورها في السياسة الوطنية للمعلومات.

ويعد مشروع إنشاء المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية حديثا جدا فأول مرسوم تنفيذي يقضي بإنشائها يعود لسنة 2007 لكن هذا لا يمنعها من تنفيذ برامجها وخاصة منها الموجهة لفئات المتمدرسين بأطوارهم الثلاثة، ومن أجل أن تجسد المكتبات العمومية دورها بطريقة مُرضية يجب عليها أن تشتمل على رصيد وثائقي غني ومتنوع ليس عند الإنشاء فحسب بل على امتداد وجودها وذلك لكي تكون قادرة على الحفاظ وتطوير خدماتها والارتقاء بها. بهذه الصفة ينبغي أن تقدم وثائق تشمل جميع المعارف الإنسانية وتعمل على تجديدها باستمرار للاستجابة لحاجيات الجمهور.

ومن خلال هذه الدراسة سنتعرف على أهم الأرصدة الوثائقية التي يستخدمها فئة التلاميذ وكذا وجهة نظرهم حولها، لان توفير الأرصدة الوثائقية التي تتماشى وميولاتهم وتساهم في دعم المناهج التعليمية سيحقق حتما الاستفادة وسيعمل على تشجيع التلاميذ للتردد المكتبة والاستفادة منها.

2-منهجية وأدوات الدراسة:

2-1-منهجية الدراسة:

المنهج هو المسلك الذي يتخذه الباحث كطريق موضوعي لدراسته، لإبرازها وتحديد معالمها وأبعادها الشاملة .وتعتمد أساسيات القيام بأي بحث علمي على المنهج المتبع. والذي يحدده ويختاره الباحث وفق ضوابط معينة بحيث يكون ملائما لمضمون دراسته، وتحديد أبعادها بشكل شامل بغية الوصول إلى نتائج منطقية محددة. (بدر، 1998، صفحة 16)

واعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي لتشخيص المشكلة من جوانبها المختلفة، مع متابعتها كميا ونوعيا للوصول إلى نتائج وحلول، نراها مفيدة وبإمكانها خدمة التوجه الناجح لعمل المكتبة. ولن نتوقف عند الوصف فقط بل سنحاول تحليل وتفسير البيانات التي تحصلنا عليها، وذلك لتدعيم الآراء النظرية والعلمية بالواقع الموضوعي المجيب عن الحقيقة، والواقعية العامة لموضوع الدراسة.

2-2-أدوات جمع البيانات:

يعتمد الباحث أثناء دراسة الظاهرة موضوع بحثه على استخدام أدوات عديدة تفيده في جمع المعلومات والبيانات حول مشكلة الدراسة، أو للإجابة عن أسئلتها أو لفحص فرضياته والتحقق من مدى صحتها، لذا يجب عليه أن يقرر مسبقا المنهج المناسب لبحثه وأن يكون ملما بالأدوات والأساليب المختلفة لجمع المعلومات لأغراض البحث العلمي، ذلك أن لكل أداة خصائصها ومميزاتها الإيجابية وعيوبها التي تؤخذ عليها.

2-2-1-الاستبيان:

عادة ما يستخدم الاستبيان في جمع البيانات اللازمة من عدد كبير من الأشخاص، حيث ترتبط هذه البيانات بالوضع الراهن، وبصفة خاصة ما يتعلق بالاتجاهات والآراء أو ما شابه. (عبد الهادي، 2005) وهذا ما قمنا به في دراستنا هذه من خلال إعداد استبيان يحتوي على 10 أسئلة موجه لفئة تلاميذ الأطوار الثلاثة المنخرطين في المكتبة محل الدراسة لأجل التعرف على آرائهم وممارستهم اتجاه الرصيد الوثائقي.

2-2-2-المقابلة:

هي عبارة عن حوار بين الباحث والشخص الذي تتم مقابلته، يتم خلالها جمع البيانات ومعلومات لا تتوفر عادة في الكتب أو المصادر الأخرى والتي تخدم أغراض البحث. ومن أجل الحصول على المعلومات حول المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة، أجرينا مقابلة المقننة مع المسئول عن هذه المكتبة لجمع المعلومات اللازمة حولها خاصة المتعلقة بإحصائيات الرصيد الوثائقي وكذا احصائيات الرواد.

3-عينة الدراسة:

العينة هي جزء من المجتمع الأصلي بحيث تتوافر في هذا الجزء نفسه خصائص المجتمع حيث أنه في الدراسات الميدانية التي يكون فيها مجتمع الدراسة كبيرا لا يمكن العمل على استجواب كل وحداته لذلك يلجأ الباحث إلى اختيار عينة ممثلة عنها ومن ثم تعميم نتائج الدراسة على المجتمع ككل. ومن خلال دراستنا التي قمنا بها على التلاميذ المنخرطين في المكتبات العمومية ميدان الدراسة، والذين يشكلون مختلف (الأطوار التعليمية الثلاثة) واعتمدنا على العينة القصدية أي بشكل عمدي لأن إرادتنا ستدخل في اختيارها حسب ما يتناسب مع موضوع الدراسة إذ لا يمكن اختيار عينة من المنخرطين غير المترددين على المكتبات أو من فئة الذين لا يجيدون الكتابة والقراءة وهذا حسب الجدول الموالي.

جدول رقم 01 يوضح عينة الدراسة

المجتمع الكلي	العينة	النسبة
160	41	%25,6

4-الإطار النظري للدراسة:

4-1-الوظيفة التعليمية للمكتبات العمومية:

تساهم المكتبات العمومية من خلال وظيفتها التعليمية في مخرجات التعليم الوطني لكل بلد، إذ تعمل على استقبال المتمدرسين، وتعريفهم بفضاءات المكتبة، ووظائفها ومجموعاتها الوثائقية والأعمال الفنية التي يقومون بها (نظام التصنيف، إجراءات الإعارة)، (دموش، 2018،

صفحة 74) إضافة إلى تنظيم مسابقات، تقديم مؤلفين ومبدعين، كما يتوجب على المكتبة برمجة زيارة المؤسسات التربوية بشكل دوري ومنتظم، وتهدف هذه الخدمات إلى تقريب فئة المتمدرسين من هذه الفضاءات وتعويدهم على الكتاب والمطالعة. أما عن خدمات التعليم للكبار ، فالمكتبة تحرص على مصاحبة مستخدميها في مختلف مراحلهم التعليمية، وتكوينهم من خلال توفير أدوات التعليم الذاتي في اللغات، أو تلقينهم مهارات في الإعلام الآلي ومهارات البحث واستخدام الانترنت والويب، (Dogliani, 2008, p. 69) كما أن التكوين داخل هذه المؤسسات لا ينحصر في إتاحة مواردها أو وثائقها، أو من خلال عمليات البحث عن المعلومة، وإنما تعمل على إنشاء علاقات مع مختلف المؤسسات الأخرى، ما يسمح لها من احتضان عدة نشاطات كمشروع محو الأمية، تعليم اللغات الأجنبية وغيرها من النشاطات التي ترتبط بالجانب التربوي التعليمي.

4-2-دور المكتبة العمومية في خدمة المناهج الدراسية:

تأكد الاتجاهات التعليمية المعاصرة أن المكتبة ركيزة للكثير من الأنشطة التعليمية والثقافية التي تربط وتكمل المناهج الدراسية وهذا ما يؤكد فاعلية وكفاءة المكتبة العمومية في دعم المناهج الدراسية، والمكتبة العمومية محور أساسي في العملية التعليمية لما لها من دور فعال في التعليم والتثقيف للمتعلمين، فضلا عن أنها مصدر للاطلاع والبحث عن المعلومات. (Bundy, 2011) ويمكن إبراز دورها الحقيقي من خلال العوامل التالية:

4-2-1-توفير المصادر التعليمية:

تعتبر الأرصدة الوثائقية أساس وظائف المكتبة وخدماتها و تتأثر فعاليتها بمدى قوة مجموعاتها وقدرتها على تلبية احتياجات مستفيديها، فكان لابد على المكتبة العمومية أن تثري رصيدها بمختلف المصادر التعليمية من كتب و مراجع و حتى مواد سمعية بصرية التي يحتاجها الطلبة في مختلف نشاطاتهم التي لها علاقة مباشرة بمناهجهم الدراسية و تساعد حتى المدرسين في الحصول على المعلومات التي تعمل على توسيع معارفهم ومعلوماتهم المهنية حول المناهج الدراسية، (سعيد، 1991، صفحة 43) كما تقوم المكتبة بتوفير مختلف المصادر التي تتوافق و احتياجات المتعلمين على اختلاف ميولاتهم وتكون مصاحبة للمناهج الدراسية ، و ليس المهم أن تقوم المكتبة بتوفير المصادر التعليمية فقط بل لابد أن يتبع ذلك بتنظيمها وتيسير وصول المتعلمين إليها من خلال إجراءات تتيح لهم استخدامها بحرية وفقا لاحتياجاتهم و ميولاتهم. (عليان و أبو عجيمة ، 2005، صفحة 108)

4-2-2-تدعيم المناهج الدراسية:

المناهج الدراسية هي مجموعة المواد الدراسية التي يتولى المتخصصون إعدادها أو تأليفها ويقوم المعلمون بتدريسها ويعمل التلاميذ على تعلمها ودراستها، ومما لا شك فيه أن الكتاب المدرسي لا يستطيع أن يحيط إحاطة شاملة

بكل المعلومات التي تهم التلميذ في الموضوع الذي يتناوله ولذلك فإن التلميذ يلجأ إلى المكتبة العمومية للبحث في المصادر المتوافرة فيها والتي تدعم منهج الدراسي، (مهران و محروس ، 2006، صفحة 102) إذ تعتبر المكتبة العمومية من أهم الوسائل في تدعيم المناهج الدراسية للتلاميذ مما يدفع بهم للقراءة واستخدام مصادر المكتبة بمحض إرادتهم ورغبة منهم في المعرفة و التعلم وذلك بتوفير المصادر التعليمية الكافية كما ونوعا و انتقاء الكتب المساندة للمنهاج الدراسي على أن تتناسب واحتياجات المتعلمين في المراحل الدراسية المختلفة.

4-2-3-تدعيم الأنشطة التربوية:

تعد الأنشطة التربوية من أهم المجالات الحيوية التي تتيح للمتعلمين اكتساب خبرات و مهارات جديدة عن طريق موافق تعليمية، إذ أن ممارستهم هذه الأنشطة تساعد على نمو قدراتهم وميولهم وقد أدى تطوير المناهج الدراسية وشمولها لمختلف أنواع والطرق التعليمية إلى زيادة الاهتمام بالأنشطة التربوية باعتبارها مجالا خصبا لتنمية ميول المتعلمين الفردية والجماعية و مواهبهم الشخصية خارج المقررات الدراسية ولذلك فإن الأنشطة التربوية لا تقل أهمية عن المناهج الدراسية بل إنها تثريها وتدعمها من خلال: (فهيم ، 2005، صفحة 87)

- ❖ تمكين المتعلمين من ممارسة مختلف أنواع النشاط الفردي والجماعي تبعا لميولهم وقدراتهم
- ❖ تدعيم وإثراء المناهج الدراسية وإزالة الحواجز بين المواد المدرسية المتنوعة.
- ❖ تنمية مهارات وقدرات التلاميذ واكتشاف الميول القرائية والأدبية والعلمية.
- ❖ الانتفاع بوقت الفراغ واستثماره في أعمال جدية وترفيهية.

كما تسهم المكتبة العمومية في تدعيم هذه الأنشطة وأخرى متصلة بالمناهج الدراسية عن طريق توفير المصادر التعليمية ومواد القراءة المناسبة وتسهيل استخدامها والاطلاع عليها لاستخراج المعلومات اللازمة وإتاحة الفرص الكافية للقراءة الهادفة التي لا يستغني عنها أي بمجال من مجالات النشاط.

4-3-تنظيم عملية بناء وتطوير المجموعات الوثائقية وإدارتها في المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية الجزائرية:

حدد المرسوم التنفيذي رقم 12-234 المؤرّخ في 24 مايو 2012 المُحدّد للقانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وطريقة بناء وتنمية المجموعات وكل العناصر المتعلقة بها ومسؤولياتها.

مصلحة التزويد:

مسئولة عن وضع قائمة بمعايير وقواعد الاختيار الواجب الاحتكام إليها وكذا تحديد وسائل الاختيار والأولويات طبقا للاحتياجات المحصاة وأهداف المكتبة، إضافة إلى تحديد التوازنات الموضوعية للمجموعات وأولوياتها وتنظيم مراحل الاختيار (جمع الاقتراحات الفردية والجماعية الواردة في السجل وتسجيلها).

إدارة المكتبة الرئيسية:

مسئولة عن تطوير سياسة تعاونية في إطار شبكة المكتبات ومع مرافق المعلومات المتخصصة الأخرى.

لجان الاختيار:

تنشأ على مستوى كل مكتبة من مكتبات الشبكة لجان لاختيار مصادر المعلومات التي سيتم اقتناؤها. تكون مدة العضوية في هذه اللجان سنة واحدة قابلة للتجديد، ويترأس اللجنة مدير المكتبة ويتم اختيار الأعضاء من الموظفين الذين لهم علاقة مباشرة بعملية التزويد وبخدمة المستفيدين.

لجان الاختيار في الملحقات:

وهي مسئولة عن إبداء الرأي حول قوائم الاقتناءات المقترحة من قبل المكتبة الرئيسية لإثراء رصيد الملحقات.

- ❖ تضبط لجنة الاختيار الاقتناءات الخاصة بكل سنة بانتظام مع ضرورة اختيار أحدث الإصدارات.
- ❖ يحق للمكتبة الرئيسية مراقبة ومتابعة اقتناءات مختلف الملحقات التابعة لها (خاصة تلك التي ترد عن طريق الإهداء والتبادل) بحيث يتم احترام التمثيل المتوازن وفقا لما تتضمنه هذه السياسة.
- ❖ تؤخذ بعين الاعتبار طلبات الاقتناء التي يتقدم بها المستفيدون من خدمات الشبكة في حدود الإمكان. ولابد أن تتوافق هذه الاقتراحات مع محتوى هذه الوثيقة وكذا الإمكانات المالية المتوفرة. ويقوم المكتبيون كل على مستواه بجميع هذه الطلبات/الاقتراحات وإحالتها على لجان الاختيار، وبعد تدقيقها تحول إلى مصلحة التزويد، حسب الاستمارة النموذجية المعدة لهذا الغرض للبت النهائي.
- ❖ يتم تبليغ المستفيدين بقائمة الاقتناءات الجديدة وللمكتبة الحرية في اختيار الوسيلة المناسبة.
- ❖ عرض قوائم النشريات الموجهة لتشكيل وإثراء الأرصدة الوثائقية على وزارة الثقافة، مديرية الكتاب والمطالعة العمومية للموافقة عليها، قبل مباشرة الإجراءات المُتعلّقة بالإعلان عن

عملية الاقتناء. وهذا عملا بأحكام المادة 16 من المرسوم التنفيذي رقم 12-234 المؤرّخ في 24 مايو 2012 المُحدّد للقانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية.

4-4-أولويات تنمية المجموعات:

يجب على المكتبات العمومية الأخذ بالعناصر التالية عند عملية الاختيار: (مديرية الكتاب والمطالعة العمومية، 2018، الصفحات 27-28)

- تكوين رصيد تراثي خاص بالولاية.
- تفضيل المواد المطبوعة عن المواد غير المطبوعة.
- مستوى التداول بين القراء والمستفيدين.
- تؤكد المكتبة على اقتناء النسخ الجديدةالتي تتضمن معلومات معاصرة، وستجدد المواد القديمة التي لا تظل فعالة أو يتم إحلالها حسب طلب المستفيدين.
- التوسع أفضل من التعمق أو التخصُّص.
- يُستحسن من المكتبة اقتناء نسخ محدودة من عدد كبير من العناوين على أن تقتني أكثر من نسخة للعنوان نفسه. كما يتم شراء عدد من النسخ لصالح المكتبات التابعة لها أو عند طلب المستفيدين أو عندما يكون العنوان ذو اهتمام محلي أو تكون طبعات نفذت أو تتناول موضوعا معيّنا.
- يفضل الكتاب ذو المجلد الواحد عن الأعمال ذات المجلدات المتعددة.
- ضرورة تشجيع المطبوعات الجزائرية بمختلف اللّغات لاسيما باللّغتين الرّسميتين العربية الأمازيغية، وهذا من خلال اقتناء 70%لصالح النّشر الوطني و30 % للنّشر الأجنبي.

5-4- مجالات تنمية المجموعات:

تعرف مكتبات المطالعة العمومية على أنها مكتبات الشعب وبالتالي فهي مفتوحة لجميع فئات المجتمع دون استثناء وبدون أي تمييز ورصيدها من المجموعات موجه للاستغلال من طرف جمهورها العريض، ومستعملها المختلفين (أطفال، تلاميذ المدارس، الطلاب، الموظفون، المتقاعدون، ربات البيوت، ذوي القدرات الخاصة، الخ...).

وحرصا كذلك على عدم إقصاء أية فئة من المجتمع ينبغي أن يكون فيها رصيد وثائقي متباين ومختلف يتشكل من أوعية مختلفة بما فيها الأوعية الموجهة لذوي القدرات الخاصة مثل كتب البرايل، الكتب المسموعة للمكفوفين وضعاف البصر.

❖ **مجال التربية والتعليم:**

إن المكتبات العمومية، ومن دون أن تتحول إلى مكتبات مدرسية أو مكتبات جامعية يجب أن تدعم التربية المتواصلة وتساعد الطلبة من مختلف الأعمار على إتمام تكوينهم من خلال توفير مجموعات وثائقية ذات صلة بالبرامج التعليمية المطبقة في المنظومة التربوية الوطنية مع ضرورة حداثتها.

❖ **مجال الترفيه:**

من بين الأدوار الأساسية التي تقوم بها هذه المكتبات هي الاستجابة للحاجة الملحة للمعلومات التي من شأنها أن تطور الفكر وتنمي القدرات العقلية والإبداعية لمختلف فئات المجتمع في أوقات الراحة.

❖ **مجال المعارف الإنسانية:**

يجب أن تتضمن المجموعات المكتبية كل ميادين المعلومات والمعرفة والإبداع بمختلف التعابير ضمن إطار عام وغير متخصص، وتكون النسبة المئوية المخصصة لكل فرع من فروع المعارف الإنسانية كما يلي:

جدول رقم (02) شروط بناء الأرصدة الوثائقية في المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية من حيث مجالات المعرفة

مجالات المعرفة	النسبة
المعارف العامة	%15
الفلسفة	% 01
الدين	% 01
العلوم الاجتماعية	% 20
القانون، الاقتصاد، الإدارة، التسيير	% 05
العلوم والتقنية	% 20
اللغات، الأدب، اللسانيات	% 20
التاريخ والجغرافيا	% 05
الفنون	% 10
رياضة / هوايات / موسيقى	% 03
المجموع	**%100**

(مديرية الكتاب والمطالعة العمومية، 2018)

كما يجب ان تتوفر المعايير التالية عند الاقتناء وهذا حسب الجدول الموالي:

جدول رقم (03) شروط بناء الأرصدة الوثائقية في المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية

المعايير المادية	النسب	
مكان النشر	الوطني 70%	الأجنبي 30%
اللغة	العربية 70%	الأجنبية 30%
طبيعة الوعاء	ورقية 90%	غير ورقية 10%
الفئات	البالغون 65%	الأطفال 35%
رصيد ذوي القدرات الخاصة	10%	

(مديرية الكتاب والمطالعة العمومية، 2018)

5- الدراسة الميدانية:

5-1-التعريف بالمكتبة الرئيسية للطالعة العمومية لولاية باتنة:

المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي 13-180 المؤرخ في 24 جمادى الثانية عام 1434 الموافق 5 مايو سنة 2013 الذي يتضمن إنشاء مكتبات رئيسية للمطالعة العمومية بمراكز الولايات الآتية: النعامة وتامنغست وسوق أهراس و تندوف و باتنة، وتشرف على 15 مكتبة مطالعة عمومية ملحقة بها وهي: باتنة – سريانة - المعذر- نقاوس- عين جاسر- أولاد سلام - عين ياقوت - وادي الماء - بوزينة – شمره – تاكسنلانت - الجزار- تكوت - ثنية العابد- مدوكال.

وقد تم الافتتاح الرسمي للمكتبة في أواخر سنة 2015، إلا أنها دشنت من طرف وزير الثقافة السيد: **عز الدين ميهوبي**

بتاريخ 02 أكتوبر 2017 بمعية والي الولاية. وبتاريخ 1 فيفري 2021 قامت السيدة مليكة بن دودة وزيرة الثقافة والفنون بتدشين المكتبة وتسميتها نسبة إلى الفيلسوف والمفكر **محمد حمودة بن ساعي**.

تقع المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة بالمجمع السكني الشهيد **"محمد عموري "** حملة 01 سابقا، وهي عبارة عن مبنى تم إنجازه من طرف مديرية البناء والتعمير ثم سلم إلى مديرية الثقافة بالولاية. وتبلغ مساحتها الإجمالية أكثر من "6000" م2 مع القابلية للتوسع مستقبلا. لها بناية تتسم بالجمالية الخارجية، والتنظيم الداخلي والتوزيع التقني للفضاءات على ثلاث طوابق.

1-1-5 -الموارد الوثائقية:

تحتوي المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة على رصيد وثائقي معتبر ومهم يشمل جميع التخصصات والميادين.

إحصائيات الرصيد الوثائقي حسب التخصص:

جدول رقم (04) تقسيم الاقتناءات حسب التخصص في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة

التخصص	عدد العناوين	عدد النسخ	نسبة العناوين
عموميات	1864	9740	%13.8
فلسفة وعلم النفس	860	4522	%6.3
الديانات	620	6706	%4.5
علوم اجتماعية	1950	11966	%14.4
لغات	605	3400	%4.4
العلوم البحتة	478	3805	%3.5
العلوم التطبيقية	579	2566	%4.2
الفنون	502	4289	%3.7
الآداب	2020	9783	%14.9
التاريخ والجغرافيا	2948	11950	%21.8
مجموعات الأطفال	1078	6185	%7.9
المجموع	13504	75012	%100

(دوادي، 2021)

يوضح الجدول السابق توزيع الرصيد الوثائقي في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة حسب مجالات المعرفة والملاحظ هو تقارب في النسب بين بعض المجالات وتفاوت بين مجالات أخرى، وبالمقارنة مع ما يوصي به المعيار الذي تحدده وزارة الثقافة كما أشرنا اليه سابقا، فإننا نلاحظ استجابة الأرصدة لما يوصى به في بعض المجالات وهي مجال العموميات، اللغات، الآداب، الديانات، والفلسفة والعكس في مجالات العلوم الاجتماعية، مجال العلوم البحتة والتطبيقية، ومجال الفنون كما نلاحظ أيضا أن الرصيد المتعلق بمجال التاريخ والجغرافيا يفوق بكثير ما يوصى به حيث بلغ نسبة 21.8% في حين المعيار يحدد 05% فقط.

شكل رقم (01) تقسيم الاقتناءات حسب التخصص في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة

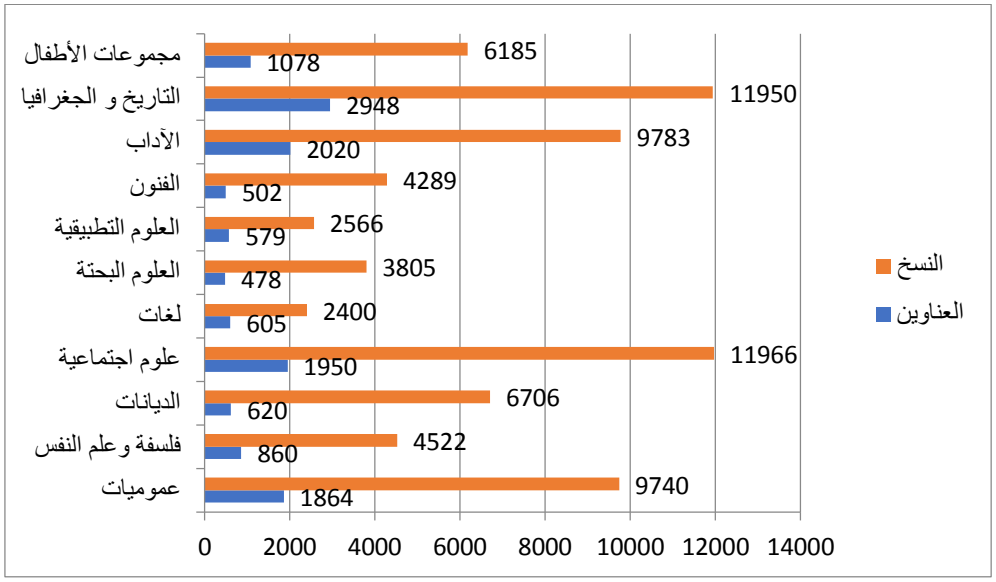

التوزيع اللغوي للرصيد الوثائقي:

جدول رقم (05) التوزيع اللغوي للرصيد في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة

اللغة	العناوين	النسبة المئوية
اللغة العربية	9812	%72.6
لغات اخرى	3692	%27.3
المجموع	13504	%100

(دوادي، 2021)

أما من ناحية التوزيع اللغوي للمجموعات في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة فإن النسب الواردة في الجدول أعلاه تقر على تجسيد المعيار بشكل كامل حيث قدرت نسبة الرصيد بالغة العربية بـ 72.6 % مقارنة بـ 70% و27.3% للغات الأخرى يقابله 30% لما يوصي به المعيار.

شكل رقم (02) التوزيع اللغوي للرصيد في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة

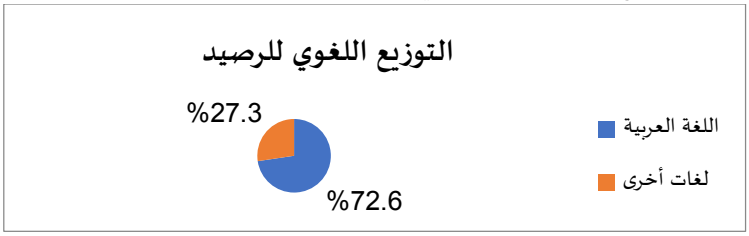

2-1-5 -احصائيات المستعملين في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة:

جدول رقم (06) إحصائيات المستعملين في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة

السنوات	الفئات								المجموع	النسبة
	تلاميذ	النسبة	طلبة	النسبة	أساتذة	النسبة	أخرى	النسبة		
2019	326	%46.7	267	%38.3	84	%12.1	20	%2.8	697	%100
2020	92	%46.9	68	%34.6	27	%13.7	09	%4.5	196	%100
2021	160	%47	118	%34.7	48	%14.1	14	4.1%	340	%100
المجموع	578	%46.8	453	%36.7	159	%12.8	43	%3.4	1233	100%

(دوادي، 2021)

يوضح الجدول أعلاه إحصائيات المستعملين في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة لسنوات 2019، 2020، 2021 والملاحظ من المعطيات والأرقام المسجلة للعدد الإجمالي للمستفيدين أن فئتي التلاميذ والطلبة هم الأكثر إقبالا على المكتبة حيث بلغت 46.8% عند التلاميذ و36.7% عند الطلبة في حين قدرت نسبة الأساتذة والمعلمين 12.8% و3.4% فقط للفئات الأخرى وهذا التوجه العام نلمسه في كل السنوات السابقة الذكر.

والملاحظ أيضا من معطيات الجدول السابق هو التفاوت بين أعداد المسجلين بحسب السنوات والسبب الذي جعل أعداد المستفيدين قل بشكل كبير في سنة 2020 هو جائحة كوفيد 19.

شكل رقم (03) إحصائيات المستفيدين في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة

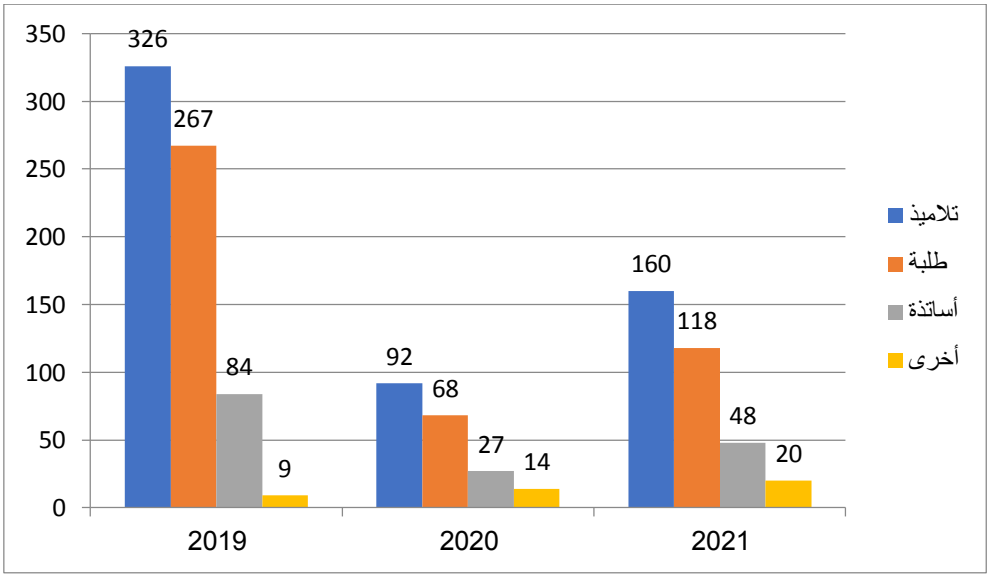

5-1-3 -إجراءات معالجة الرصيد الوثائقي في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة:

الاقتناء:

تتم عملية اقتناء الكتب في المكتبة عن طريق فتح مناقصة وطنية وذلك بعد الاتصال بعدة دور نشر، بحيث تقوم دور النشر بإرسال قوائم الكتب المتوفرة لديها إلى المكتبة، ويجب أن ترسل هذه القوائم إلى المصالح المختصة بوزارة الثقافة للموافقة عليها. ويجب أن تشتمل قوائم الكتب على المعلومات الببليوغرافية التالية:

المؤلف / العنوان /الناشر / تاريخ النشر / رقم ISBN /عدد النسخ.

وبعد مصادقة الوزارة على قوائم الكتب ترسل القوائم إلى دور النشر وبدورها تقوم بجلب الكتب إلى المكتبة. وعند دخولها تقوم مصلحة الاقتناء بالتأكد من عدد الكتب ومطابقة قوائم الكتب المقتنات بقوائم الكتب المصادق عليها من طرف الإدارة، مع إرسال تقرير مفصل إلى مدير المكتبة.

التسجيل والختم:

حيث تسجل الوثيقة أول ما تدخل إلى المكتبة في سجل يسمى سجل الجرد .هذا السجل الذي يعتبر أساسيا بالنسبة للمكتبة، لأنه يتضمن كل مقتنياتها في تسلسل زمني حسب تواريخ التزويد، كما يوضح مصدر تلك الوثائق وعددها، ومختلف البيانات الببليوغرافية الخاصة بالوثيقة .والموضحة كما يلي:

رقم الجرد / تاريخ الدخول/ العنوان / المؤلف / عدد النسخ / عدد الأجزاء/ الحجم. مجلد. عادي/ شراء. هدية. تبادل /الثمن/ رقم التصنيف /ملاحظات.

التصنيف:

هو أحد النظم الفنية الأساسية في العمل المكتبي، يهدف إلى تجميع مختلف الوثائق التي تتناول موضوعا واحدا في مكان واحد على الرفوف، ويمكن أن يكون وفقا لتقسيمات موضوعية كبيرة، كما يمكن أن تقسم الموضوعات إلى تقسيمات دقيقة.

ويأتي بعد عملية الجرد مباشرة حيث تنتقل الوثائق التي تم تسجيلها إلى قسم التصنيف والفهرسة، وتعتمد المكتبة على طريقة تصنيف ديوي العشري وهو تصنيف عالمي تعتمد عليه أشهر المكتبات العالمية .وهذا من خلال الاعتماد على خطة تصنيف ديوي في طبعته الواحدة والعشرين .وقد سعت المكتبة إلى التحكم في هذه العملية المهمة جدا من خلال إطارات المكتبة وقدرتهم على استنتاج ومعرفة موضوعات الكتب، وتتم عملية التصنيف وفقا للشروط التالية:

- ❖ تحديد موضوع الكتاب.
- ❖ اختيار رأس الموضوع.
- ❖ العودة للجداول الرئيسية في تصنيف ديوي العشري.

- ❖ إعطاء رقم للكتاب حسب جدول تصنيف ديوي.
- ❖ إذا كانت هناك تفريعات في موضوع الكتاب فيتم العودة للقوائم المساعدة في خطة التصنيف.

الترميز:

وهي عملية تأتي بعد تصنيف الكتب وذلك عن طريق وضع أرقام ثلاثية استناداً إلى التصنيف المعمول به في تصنيف ديوي على أسفل الكتب موازاة مع قوائم الفهرسة حتى يتم التطابق بين ما هو موجود في قوائم الفهرسة والرمز الموجود على الكتاب.

المعالجة الآلية للرصيد الوثائقي :

هي عملية الوصف الفني لمواد المعلومات، والتي تتمثل في الكتب وغيرها من المواد المكتبية، بهدف أن تكون المواد في متناول المستفيد بأيسر الطرق، وبأقل جهد .وناتج هذه العملية هو الفهرس الآلي الذي يعتبر المرجع الحقيقي لروادها وهمزة الوصل بين المستفيد والقائم على شؤون الإعارة. وتعتمد المكتبة على نظام SYNGEB في بناء قاعدة بياناتها وتسيير العمليات الفنية المختلفة. كما توفر المكتبة قوائم مطبوعة موزعة حسب الموضوعات الرئيسية لتصنيف ديوي العشري وتحتوي على المعلومات الببليوغرافية التالية:

رقم تصنيف الكتاب / عنوان الكتاب / المؤلف / عدد النسخ / عدد الأجزاء/ ملاحظة.

5-2- خدمات المعلومات بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة:

5-2-1- البحث الآلي والإعارة:

تعد الإعارة من أهم الخدمات الأساسية التي تقدمها المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بولاية باتنة لروادها ولكل مواطن مهما كان الحق في الاشتراك في المكتبة وذلك بتقديم ملف تحدده المكتبة، بعد تقديم القارئ للملف تقوم المكتبة بإعطائه بطاقة القارئ يقدمها عند كل عملية إعارة للكتب وبوجود فضاء الرفوف المفتوحة لجأت المكتبة إلى استخدام نظام حماية من السرقة RFID والذي يساعد في عملية الإعارة والجرد.

5-2-2- الخدمة المرجعية والإرشاد القرائي:

الخدمة المرجعية هي الإجراءات التي تقدمها المكتبات للإجابة عن استفسارات روادها وتقديم التوجيه والإرشاد لهم ومساعدتهم في الوصول إلى المعلومات المطلوبة، وهو ما تقوم به المكتبة، وهي متوفرة لصالح كل الفئات التي ترداد المكتبة دون تمييز. وبما أن المكتبة تستقطب مختلف فئات المجتمع، فإنها تعمل على إرشادهم وتوجيههم للحصول على المصادر التي يرغبون فيها سواء عن طريق استخدام الفهارس التقليدية والفهرس المحوسب أو عن طريق الإجابة عن التساؤلات التي يطرحها المستفيد.

5-2-3 -خدمة التصوير والاستنساخ:

تعد من بين الخدمات الأساسية التي تقوم بها المكتبة، فبواسطتها يمكن الاستفادة من المجموعات المكتبية المتنوعة عن طريق تصوير صفحات من كتاب أو مجلة أو مقال...الخ .وتلجأ المكتبة إلى هذه الخدمة لعدم سماحها بإعارة بعض الأوعية الفكرية إلى خارج حدود المكتبة وفق ما ينص عليه النظام الداخلي لها، بالإضافة إلى التقليل من عناء المستفيد وربحه للوقت، ويتم ذلك بمبالغ رمزية.

5-2-4 -خدمة الانترنت:

توفر المكتبة خدمة الانترنت من خلال تخصيص قاعة مجهزة ب 16 حاسوب مرتبطين بشبكة الانترنت وبتدفق لا باس به موجهة لكافة المترددين على المكتبة ما عدا الأطفال، إضافة إلى إمكانية ربط الحواسيب الشخصية بشبكة الويفي في الطابق الثاني ويكون ذلك من خلال استلام رمز خاص يسمح بالولوج لشبكة الانترنت من طرف مصلحة الإعلام الآلي. كما خصصت المكتبة 06 حواسيب موجهة للاستخدام من طرف الأساتذة والباحثين وهي متواجدة على مستوى الفضاء الخاص بالأساتذة والباحثين.

5-2-5- الدعاية والإعلان والإعلام:

تدخل هذه الخدمة في إطار برنامج العلاقات العامة والدعوة المكتبية التي تقوم المكتبة بهدف الدعاية لخدماتها، والإعلان عن برامجها الثقافية من أجل جذب أكبر عدد ممكن من القراء ويتم ذلك من خلال الحصص الإذاعية والجولات المنظمة للمؤسسات التربوية، والإعلان عن المطبوعات في لوحة العرض، ونشر الأخبار المهمة على صفحة التواصل الاجتماعي الخاصة بها، بالإضافة إلى إعداد دليل المكتبة وتوزيعه على كل زوار المكتبة .

5-2-6 -تنظيم الملتقيات والأيام الدراسية:

إن الآلية الأساسية التي تضمن موظفين أكفاء وواعين بأهداف مكتبة المطالعة العمومية وهي أن يعمل جهازها التنظيمي المتمثل في الإدارة على القيام ببعض النشاطات التي من شأنها الرفع من قدرات وكفاءة الموظفين بالمكتبة، من خلال تنظيم دورات تكوينية مثلا، والتعاون مع مكتبات أخرى من داخل أو من خارج الوطن وذلك من أجل تبادل واكتساب الخبرات المتنوعة في مجال المكتبات، وكذلك الإكثار من تنظيم الملتقيات والندوات والأيام الدراسية وغيرها من النشاطات التي طبعا يكون الهدف منها كسب المؤهلات والخبرات التي تجعل الموظف داخل المكتبة واع بالمسؤولية الإدارية والاجتماعية الملقاة عل عاتقه، وكل هذا للأسف هو ما ينقص إدارة المكتبة، لكن عند محاورة المكلفين بتسيير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بولاية باتنة، أفادونا بأن المكتبة تقوم بهذه الأنشطة بصفة غير منتظمة ولفترات متباعدة .إلا أن الدورات التكوينية غير موجودة نهائيا في

الحسبان، ويعود ذلك في نظرنا إلى عدم وعي القائمين بالتسيير بأهمية التكوين والتدريب للموظفين لما يعود عليهم بالفائدة في تمكينهم من تطوير العمل وتجديد معارفهم.

5-3- الممارسات الوثائقية واراء التلاميذ حول الرصيد الوثائقي للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتة:

5-3-1- درجة استخدام الكتب الشبه مدرسية من طرف المتعلمين بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية:

تحتوي المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة على أعداد كبيرة ومختلفة من المجموعات المكتبية وخاصة الموجهة لفئة التلاميذ والمتمدرسين وسنحاول من خلال هذا الجدول التعرف على درجة استخدام الكتب الشبه مدرسية من طرف التلاميذ.

جدول رقم (07) درجة استخدام الكتب من طرف المتعلمين بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية

ما هي درجة استخدامك للكتب الشبه مدرسية في المكتبة؟								
درجة الاستخدام	الطور الدراسي						مج	النسبة
	ط إ	النسبة	ط م	النسبة	ط ث	النسبة		
لا أستخدمها	10	%83.3	2	%14.2	2	%13.3	14	%34.1
استخدمها أحيانا	2	%16.6	5	%35.7	4	%26.6	11	%26.8
استخدمها بكثرة	0	%0	7	%50	9	%60	16	%39
المجموع	12	%100	14	%100	15	%100	41	%100

يتبين من خلال معطيات الجدول أعلاه المتعلق بدرجة استخدام المبحوثين للكتب الشبه مدرسية في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية ميدان الدراسة، أن الفئة الأكبر من المبحوثين تستخدم الكتب الشبه مدرسية بكثرة وذلك بنسبة 39 %، ثاني فئة من المبحوثين عبرت على عدم الاستخدام إطلاقا وذلك بنسبة قدرت بـ 34.1% والفئة الثالثة والأخيرة عبرت على الاستخدام أحيانا بـ 26.8% وهذا على مستوى العينة الإجمالية للدراسة.

في المقابل اختلفت درجة استخدام الكتب الشبه مدرسية عند تلاميذ الطور الابتدائي وجاءت الآراء عكس التوجه العام لمعطيات الجدول أين عبر أغلبية تلاميذ الطور الابتدائي لعدم استخدامهم للكتب الشبه مدرسية بنسبة قدرت ب 83.3% في حين 16.6% فقط من التلاميذ يستخدمونها أحيانا مع انعدام نسبة الاستخدام بكثرة.

والملاحظ من هذه النسب المقدمة انه كلما ارتفع المستوى الدراسي ارتفعت درجة الاستخدام للكتب الشبه مدرسية وهو ما عبرت عليه نسبة 50 % لدى تلاميذ الطور المتوسط لتبلغ أكثر من النصف لدى تلاميذ الطور الثانوي حيث قدرت بـ 60% وهذا راجع في الأساس إلى الاحتياجات العلمية التي تزداد كلما ارتفع المستوى هذا ما يفسر الاختلاف في الممارسات تجاه الكتب الشبه مدرسية.

وتلعب الكتب الخارجية أو الشبه مدرسية دورا مهما في المسار التعليمي للمتعلمين حيث وجدنا أن أغلبهم يلجئون أليها بحجة أنها تتميز بأسلوب سلس وشرح مبسط، تحتوي على معلومات لم تتوفر في الكتاب المدرسي مما جعل المتعلم ينفر

منه ناهيك عن الأخطاء المتكررة فيه الذي ولد انعدام المصداقية بين المتعلم والكتاب، إضافة إلى أن الكتاب الخارجي يتميز بعرض المحتوى بشكل شيق، (طورش و بلعسلة ، 2017) كما أن الكتب الخارجية تمنح للمتعلمين المعلومات التي يرغبون في الحصول عليها عكس الكتاب المدرسي الذي يتوفر على موضوعات كثيرة لكن المتعلمين يشعرون بالملل وعدم التركيز أثناء الاستعانة بها للمراجعة من جهة واستخدامها في دروس الدعم وبعض مواضيع الأسئلة في الامتحانات الرسمية من جهة أخرى.

ولكن في الحقيقة يبقى الكتاب المدرسي لا شيء يحل محله، وإنما الكتب الخارجية تعد في الحقيقة داعما أو مساعدة فقط على فهم المنهاج.

ويجب أن لا نغفل على أن الكتب المدرسية من الوسائل الهامة في العملية التعليمية، فهو الوعاء الحامل للمادة العلمية، وهو المرجع الذي يستقي منه المتعلم معارفه أكثر من غيره من المصادر فهو يتضمن جميع الوحدات التعليمية المقترحة في المنهاج لبناء الكفاءات المحددة في مختلف المستويات- من الكفاءة القاعدية إلى الكفاءة الختامية- حتى ينسجم مع قدرات المتعلمين وبناء كفاءاتهم المعرفية، فهو المرشد بالنسبة للمعلم والمرجع الموثوق بالنسبة للمتعلم.

5-3-2- درجة استخدام المصادر المرجعية من طرف المتعلمين بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية:

بعدما تعرفنا على درجة استخدام الكتب الشبه مدرسية سنتطرق من خلال معطيات الجدول التالي على درجة استخدام المصادر المرجعية باعتبارها مصدرا مهما للمعلومات وضروري جدا في العملية التعليمية.

جدول رقم (08) درجة استخدام المصادر المرجعية من طرف المتعلمين بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية

ما هي درجة استخدامك للمصادر المرجعية في المكتبة								
درجة الاستخدام	الطور الدراسي						مج	النسبة
	ط إ	النسبة	ط م	النسبة	ط ث	النسبة		
لا أستخدمها	11	%91.6	3	%21.4	2	%13.3	16	%39
استخدمها أحيانا	1	%8.3	8	%57.1	9	%60	18	%43.9
استخدمها بكثرة	0	%0	3	%21.4	4	%26.7	7	%17
المجموع	12	%100	14	%100	15	%100	41	%100

يتبين من خلال الجدول أعلاه المتعلق بدرجة استخدام المصادر المرجعية في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية ميدان الدراسة من طرف التلاميذ أن ما يقارب نصف عينة الدراسة يستخدمونها أحيانا وذلك بنسبة قدرت بـ 43,9% من المجموع الكلي لأفراد عينه البحث تليها الفئة الثانية من التلاميذ والذين عبروا عن عدم استخدامها مطلقا بنسبة معتبرة حيث بلغت 39% في حين أن 17% من المبحوثين يستخدمون المصادر المرجعية بكثرة.

وبالعودة إلى نتائج حسب الأطوار فنجد تفاوت كبير في درجة الاستخدام ما بين الطور الابتدائي والطورين المتوسط والثانوي وجاءت الآراء عكس التوجه العام لمعطيات الجدول أين عبر أغلبية تلاميذ الطور الابتدائي لعدم استخدامهم للمصادر المرجعية إطلاقا بنسبة قدرت بـ 91.6% في حين 8.3% فقط من التلاميذ يستخدمونها أحيانا مع انعدام نسبة الاستخدام بكثرة.

وكما هو الحال فيما بيناه سابقا بخصوص ممارسات التلاميذ اتجاه الكتب الشبه مدرسية نلاحظ نفس الاختلاف في الآراء اتجاه المصادر المرجعية وهذا ما تبرزه النسب المتصاعدة لدرجة استخدام المصادر المرجعية كلما ارتفع المستوى الدراسي، وهو ما عبرت عليه نسبة 57.1% لدى تلاميذ الطور المتوسط لتبلغ أكثر من النصف لدى تلاميذ الطور الثانوي

الذين أفادوا باستخدامهم للمصادر المرجعية أحيانا حيث قدرت بـ 60% وهذا راجع في الأساس إلى الاحتياجات العلمية التي تزداد كلما ارتفع المستوى هذا ما يفسر الاختلاف في الممارسات اتجاه المصادر المرجعية.

إضافة إلى عدم تعود التلميذ في الطور الابتدائي على استخدام هذا النوع من المصادر المعلوماتية كما انه يعتمد في غالب الأحيان على الآخرين أو على الشروحات الموجودة في المدرسية ولا يعتمد ويبحث في مصادر أخرى.

وكذلك عدم معرفة التلميذ في الطور الابتدائي بالمعجم المدرسي وذلك لنقص القراءة وقلة المطالعة ونقص التوجيه من المعلمين في حد ذاته وطرق التدريس التقليدية المعتمدة في المدارس.

إضافة إلى ذلك انعدام وجود مقرر دراسي ينص على تعريف التلميذ بهذه المصادر المعلوماتية والغاية منها.

دون أن ننسى المستوى التعليمي للأولياء في توعية أبناءهم بأهمية المعاجم والقواميس والموسوعات في التحصيل لعلمي إذ يعرفونهم بكيفية استخدامها والاستعانة بها في حل واجباتهم المدرسية.

أما بخصوص الطورين المتوسط والثانوي فان التلميذ وخاصة في الطور الثانوي متمكن من استخدام هذا النوع من المصادر المعلوماتية وعلى دراية كاملة بأهميتها ودورها في العملية التعليمية إضافة إلى المنهج الدراسي الذي يحتم عليهم استخدامها والعودة إليها في حل وظائفهم وواجباتهم الدراسية خاصة التلاميذ ذوي التخصص الأدبي واللغات.

3-3-5 - صعوبات استخدام المواد المرجعية:

يحتاج الاستخدام المثالي للمصادر المرجعية مهارات معينة وعليه سنتعرف من خلال هذا الجدول على مدى مواجهة التلاميذ للصعوبات أثناء استخدامهم لهذا النوع من المصادر المعلوماتية.

جدول رقم (09) آراء المبحوثين حول صعوبات استخدام المصادر المرجعية

هل تواجهك صعوبات أثناء استخدامك المواد المرجعية؟								
الإجابة	الطور الدراسي						مج	النسبة
	ط إ	النسبة	ط م	النسبة	ط ث	النسبة		
نعم	10	83.3%	10	71.4%	3	20%	23	56%
لا	2	16.6%	4	28.5%	12	80%	18	44%
المجموع	12	100%	14	100%	15	100%	41	100%

من خلال معطيات الجدول أعلاه المتعلق بالصعوبات التي تواجه المبحوثين أثناء استخدام المواد المرجعية حيث تبين أن نسبة 56% من المجموع الكلي لعينة الدراسة ل يواجهون صعوبات أثناء استخدام المواد المرجعية في حين أن نسبة 44% من أفراد العينة لا تواجههم صعوبات أثناء استخدام المواد المرجعية.

أما بالنظر إلى النتائج من خلال متغير الطور الدراسي فنجد أن 80% من المتعلمين في الطور الثانوي لا تواجههم عراقيل عند استخدام المواد المرجعية وهذا عكس التوجه العام لمعطيات الجدول ومختلف تماما عن نظرائهم في الطورين الابتدائي والمتوسط حيث سجلنا نسب ضئيلة ومنخفضة جدا من التلاميذ المتمكنين من استخدام المصادر المرجعية قدرت بـ28.5% لدى تلاميذ الطور المتوسط و 16.6% لدى تلاميذ الطور الابتدائي، في المقابل عبرت الفئة الأكبر بنسبة 71.4% لدى

تلاميذ الطور المتوسط وبنسبة اكبر تلاميذ الطور الابتدائي حيث قدرت بـ 83.3% على صعوبة التعامل مع المصادر المرجعية.

ولعل مرد ذلك إلى (عدم الاعتماد على الذات) أي أن المتعلم خاصة في الطور الابتدائي تعود على الاستعانة بالآخرين في دراسته وبالتالي يجد صعوبة عند البحث في مثل هذه المصادر المعلوماتية.

كما يرى الباحث أيضا دور الأسرة الكبير في هذا المجال من حيث المستوى التعليمي للأولياء فكلما ارتفع المستوى التعليمي لهم، نما وعي أبنائهم بأهمية المواد المرجعية إذ يعرفونهم على استعمالها والاهتمام بها وكذا اقتنائها والسعي إلى شرح كيفية استخدامها.

دون أن نستثني في ذلك دور المدرسة في تعريف المتعلم بأهمية ودور هذه المصادر المعلوماتية في العملية التعليمية والتربوية وضرورة تعويده وتعليمه كيفية استعماله لها، وهنا ننوه إلى ضرورة استحداث مادة جديدة يتم فيها تعليم التلاميذ كيفية استخدام المواد المرجعية.

وهناك سبب آخر في نظرنا له دور أساسي يؤول دون معرفة التلاميذ باستخدام المصادر المرجعية، وهو شرح الكلمات الصعبة في كتب القراءة المدرسية إذ يعتمد المتعلم على الشروح الموجودة فيها فيغنيه ذلك عن البحث في المصادر المرجعية.

زد على ذلك أن من بين الأسباب التي أدت إلى عدم معرفة استخدام المصادر المرجعية هو نقص القراءة أو العزوف عن القراءة وقلة المطالعة بمختلف الأعمار والمستويات التعليمية فكيف نتوقع ممن لا يقرأ أن يعرف المعجم ويستخدمه وما الذي يثير فضوله فيدفعه إلى البحث عن الغموض الذي يكتنف بعض المفردات اللغوية وبالتالي يلجأ إلى المعاجم والقواميس.

كما أن محتوى المصادر المرجعية تلعب دورا كبيرا في درجة استخدامها حيث يتحتم على المكتبة عند القيام بعملية الاقتناء أن تراعي الحاجيات اللغوية للمتعلمين في كل الأطوار التعليمية خاصة الطور الأول.

وما جعل النسب التي تعبر عن عدم وجود صعوبات في استخدام المصادر المرجعية مرتفعة في الطور الثانوي هو أن المتعلم في هذه المرحلة قد تحكم في اللغة عكس المرحلتين الأولى والثانية من التعليم، لكن تبقى على المكتبة العمومية أن توفر مصادر مرجعية مدرسية خاصة بالمتعلمين لاسيما في الطور الابتدائي وان تسهم في العملية التعليمية للمتعلمين.

5-3-4 - درجة استخدام الانترنت من طرف المتعلمين بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية:

تعتبر الانترنت مصدرا معلوماتي مهم جدا ولا يمكن الاستغناء عنه لذلك أردنا التعرف على درجة استخدامها من طرف التلاميذ داخل المكتبة.

جدول رقم (10) درجة استخدام الانترنت من طرف المتعلمين بالمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية

ما هي درجة استخدامك للأنترنت في المكتبة								
درجة الاستخدام	الطور الدراسي						مج	النسبة
	ط إ	النسبة	ط م	النسبة	ط ث	النسبة		
لا أستخدمها	9	75%	1	7.1%	4	26.7%	14	34.1%
استخدمها أحيانا	3	25%	8	57.1%	3	20%	14	34.1%
استخدمها بكثرة	0	0%	5	35.7%	8	53.3%	13	31.7%
المجموع	12	100%	14	100%	15	100%	41	100%

من خلال معطيات الجدول أعلاه الذي يوضح درجة استخدام شبكة الانترنت من طرف التلاميذ في المكتبة محل الدراسة يتبين أن النسب المسجلة متقاربة إلى حد ما حيث أن 34.1% من مجموع العينة الكلية لا يستخدمون شبكة الانترنت داخل المكتبة، وذات النسبة من المبحوثين يستخدمونها في بعض الأحيان، تليها31،7% يستخدمونها بكثرة.

وبالعودة إلى الأرقام المسجلة حسب متغير الطور الدراسي فإننا نلاحظ اختلاف في الآراء حين أن تلاميذ الطور الابتدائي عبروا عن عدم استخدامهم لشبكة الانترنت بنسبة قدرت ب 75% ولكن عكس التوجه العام لمعطيات الجدول جاءت الأرقام والنسب على خلاف ذلك في الطور المتوسط أين عبرت الفئة الأكبر على استخدام شبكة الانترنت في بعض الأحيان وذلك بنسبة قدرت ب 57،1% وفي نفس السياق عبر تلاميذ الطور الثانوي على استخدام شبكة الانترنت بكثرة بنسبة فاقت النصف قدرت ب 53،3%.

من خلال القراءة الإحصائية لمعطيات الجدول السابق نلاحظ النسب المنعدمة المسجلة لدرجة استخدام شبكة الانترنت بالنسبة لتلاميذ الطور الابتدائي مقارنه بالطورين المتوسط والثانوي ذاك أن قاعات الانترنت في المكتبات الثلاث محتكرة إن صح هذا التعبير غلى فئات أخرى من المستعملين كتلاميذ الطور المتوسط والثانوي والطلبة والأساتذة إضافة إلى أن التلاميذ في الطور الابتدائي غالبا ما يقضون كل وقتهم في الركن الخاص بالطفل والذي بدوره يخلو من الحواسيب الموجهة للاستخدام الانترنت.

بالإضافة إلى ذلك فالنسب المرتفعة المسجلة لعدم الاستخدام أو الاستخدام أحيانا يعود إلى كثرت الأعطاب والمشاكل التقنية المتكررة ونقص في العمال التقنيين لمعالجة الأعطاب، مع الانقطاع في بعض الأحيان للشبكة وتذبذب في التدفق ورغم تغطية المكتبات للنقص في الحواسيب بشبكة الويفي إلى انه تعاني المكتبات من مشكلة انقطاع في الاتصال بشكل متكرر وهذا ما أفاد به مسئولو المكتبات.

وعلى العموم لا تزال الانترنت في المكتبات محل الدراسة متأخرة بعض الشيء ولم تصل إلى مراحل متقدمة وقد تكون في بعض الأحيان منعدمة.

5-3-5 -ضرورة الكتب الشبه مدرسية للمتعلمين:

رغم تراجع المقروئية في الجزائر لاسيما من طرف الجيل الصاعد إلا أن الكتاب الشبه مدرسي لا يزال يحضا باهتمام التلاميذ خاصة تلاميذ المقبلين على الشهادات التعليمية.

جدول رقم (11) أراء المبحوثين حول درجة ضرورة الكتب الشبه مدرسية في العملية التعليمية

ما هي درجة ضرورة الكتب الشبه مدرسية								
درجة الضرورة	الطور الدراسي						مج	النسبة
	ط إ	النسبة	ط م	النسبة	ط ث	النسبة		
غير ضرورية	4	33.3	3	21.4	1	6.66	8	19.5
ضرورية نوعا ما	6	50	4	28.5	3	20	13	31.7
ضرورية جدا	2	16.6	7	50	11	73.3	20	48.7
المجموع	12	100	14	100	15	100	41	100

من خلال الجدول السابق الذي يوضح ضرورة الكتب شبه مدرسية للمتعلمين تبين أن 48،7% من المجموع الكلي لإفراد العينة أفادوا بضرورة اكتب الشبه مدرسية في العملية التعليمية تليها 31.7% يرون بان الكتب شبه مدرسية ضرورية نوعا ما في حين أن 19.5% ممن أفادوا بعدم ضرورة الكتب الشبه مدرسية.

نفس التوجه العام نلمسه في النتائج الموضحة في الطور المتوسط والثانوي حيث يعتبرون أن الكتب الشبه مدرسية ضرورية جدا في العملية التعليمية بنسبة قدرت بـ 50% لدى تلاميذ الطور المتوسط لترتفع وتبلغ نسبة معتبرة قدرت بـ 73،3% لدى تلاميذ الطور الثانوي أي انه كلما ارتفع المستوى التعليمي ارتفعت درجة ضرورة استخدام الكتب الشبه مدرسية والعكس صحيح وهذا حسب النتيجة المختلفة التي عبر عنها تلاميذ الطور الابتدائي وجاءت عكس التوجه العام لمعطيات الجدول حيث عبر نصف التلاميذ بنسبة 50% في الطور الابتدائي على أن الكتب الشبه مدرسية ضرورية نوعا ما صاحبه فئة معتبرة تقر بعد ضرورتها إطلاقا وذلك بنسبة 33،3% في حين أن 16،6% فقط من تلاميذ الطور الابتدائي يقرون بضرورتها وهذا راجع في الأساس إلى الاحتياجات العلمية التي تزداد كلما ارتفع المستوى الدراسي.

وحسب رأي الباحث أن الإصلاحات المتكررة في المنظومة التربوية وتغيير المنهاج الدراسي كل مرة أدى إلى صعوبات في الاستيعاب لدى كل فئات التلاميذ قابله انتشار واسع للكتب الشبه المدرسية وتعتبر المساعد الفعلي للتلاميذ خارج أسوار المدرسة حيث يلجا إليها التلاميذ بحكم أن المكتبات

تعج بهذا النوع من المصادر المعلوماتية كما أن هذه الكتب أصبحت بديلا للكتاب المدرسي وأصبح ضرورة لا مفر منها والدليل على ذلك ليس استخدامها الكثير داخل المكتبة وإنما إقبالهم الكبير على اقتنائها واستعمالها بشكل مكثف وملفت للنظر كونها أيضا تعوض مهام المعلم في الشرح في كثير من الأحيان.

وتستقي الكتب شبه مدرسية أهميتها بدعوى أنها مساعدة وتغطي العجز الذي قد تعاني منه بعض الكتب المدرسية، ولها الفضل في توضيح محتوى الكتاب المدرسي وتفسير وإحياء مادته ولان هذه الكتب تعتمد على ملخص للدرس وفق المنهج الدراسي المتبع في الأقسام تضاف إليه مجموعة من التمارين والمسائل المرفقة بحلول لها، أو تتبع هذه الكتب منهج أخر أكثر بساطة بالمقارنة بالكتاب المدرسي حيث تحتوي على ملخص للدرس وإعطاء أمثلة توضيحية بسيطة وشرح مفصل للموضوع.

6-3-5 -ضرورة المصادر المرجعية للمتعلمين:

جدول رقم (12) آراء المبحوثين حول درجة ضرورة المواد المرجعية في العملية التعليمية

ما هي درجة ضرورة المواد المرجعية								
درجة الضرورة	الطور الدراسي						مج	النسبة
	ط إ	النسبة	ط م	النسبة	ط ث	النسبة		
غير ضرورية	7	58.3%	4	28.5%	3	20%	14	34.1%
ضرورية نوعا ما	4	33.3%	5	35.7%	4	26.6%	13	31.7%
ضرورية جدا	1	8.3%	5	35.7%	8	53.3%	14	34.1%
المجموع	12	100%	14	100%	15	100%	41	100%

من خلال معطيات الجدول أعلاه المتعلق بدرجة ضرورة المصادر المرجعية للمتعلمين حيث تبين أن 34،1% من مجموع العينة الكلية أفادوا بضرورتها في العملية التعليمية وذات النسبة عبروا على عدم ضرورتها في حين 31،7% يرون أنها ضرورية نوعا ما.

وجاءت النسب في الطورين المتوسط والثانوي مع الاتجاه العام لمعطيات الجدول أين عبرت الفئة الأكبر من التلاميذ في الطورين السابقين على ضرورة المصادر المرجعية وذلك بنسبة 35،7% لدى تلاميذ الطور المتوسط لترتفع وتفوق النصف لدى تلاميذ الطور الثانوي حيث قدرت ب 53،3% وعكس هذه النسب عبر تلاميذ الطور الابتدائي على عدم ضرورة المصادر المرجعية في العملية التعليمية وذلك بنسبة قدرت ب 58،3% في حين 8،3% فقط عبروا على ضرورتها.

ومن خلال القراءة الإحصائية لمعطيات الجدول نستنتج أن اغلب أفراد العينة يقرون بضرورة المصادر المرجعية في العملية التعليمية وبالأخص تلاميذ الطورين المتوسط والثانوي ويرجع السبب في ذلك إلى المنهاج الدراسي الذي يحتم عليهم استخدامها وبالتالي معرفة هذه الفئة بأهمية هذا النوع من المصادر المعلوماتية إضافة إلى اغلب المتعلمين في الطورين المتوسط والثانوي يمتلكون

ثقافة معجمية عكس التلاميذ في الطور الابتدائي بالرغم من وجود ووفرة قواميس وموسوعات خاصة بهذه الفئة في مجموعات المكتبات المدروسة كما أن للمعلم والأولياء أن يهتموا ويعودوا التلاميذ في هذا المستوى على استخدام هذا النوع من المصادر المعلوماتية.

5-3-7 -ضرورة الانترنت للمتعلمين:

تعتبر الانترنت مثال واقعي للقدرة على الحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم وتوفر العديد من المزايا حتى أصبحت اليوم مصدرا مهم ولا يمكن الاستغناء عنه في شتى المجالات وباعتبارها تساعد على التعلم الذاتي والتعاوني أيضا لهذا سنتعرف على أراء المبحوثين حول درجة ضرورتها في التعليم والتعلم.

جدول رقم (13) آراء المبحوثين حول درجة ضرورة الانترنت في العملية التعليمية

ما هي درجة ضرورة شبكة الانترنت في العملية التعليمية								
درجة الضرورة	الطور الدراسي						مج	النسبة
	ط إ	النسبة	ط م	النسبة	ط ث	النسبة		
غير ضرورية	8	66.6%	3	21.4%	2	13.3%	13	31.7%
ضرورية نوعا ما	3	25%	7	50%	3	20%	13	31.7%
ضرورية جدا	1	8.33%	4	28.5%	10	66.6%	15	36.5%
المجموع	12	100%	14	100%	15	100%	41	100%

من خلال معطيات الجدول أعلاه المتعلق بآراء المبحوثين حول ضرورة الانترنت في العملية التعليمية حيث جاء النسب متقاربة كثيرا لكن الفئة الأكبر عبرت على ضرورتها وهذا بنسبة قدرت ب 36.5% في حين أفاد 31,7% من التلاميذ على أن الانترنت ضرورية نوعا ما وذات النسبة أيضا من العينة الإجمالية اقرت بعدم ضرورتها.

وبالنظر إلى الأرقام المسجلة حسب متغير الطور الدراسي نلاحظ اختلاف في النتائج والآراء حيث عبر أكثر من نصف العينة المعتمدة في الطور الثانوي على ضرورة استخدام شبكة الانترنت وبنسبة قدرت ب 66,6% في المقابل جاءت النسب في الطور الابتدائي والمتوسط عكس ذلك تماما وهذا ما تبرزه نسبة 8،3% من تلاميذ الطور الابتدائي و 28.5% تلاميذ الطور المتوسط الذين أفادوا بضرورة استخدام شبكة الانترنت في العملية التعليمية

والملاحظ من النتائج السابقة خاصة في الطور الابتدائي و بدرجة اقل الطور المتوسط ترى بعدم ضرورة استخدام الانترنت في التعليم ذلك أن هذه الفئة يجهلون تقنيات استخدام الانترنت حتى وان كانوا يستخدمونها فان استخدامهم لها سطحي ومحدود جدا إضافة إلى ذلك فان الأولياء لا يسمحون لأبنائهم باستخدام الذاتي لشبكة الانترنت بحجة المخاطر التي قد يتعرض لها الأبناء كما أن البعض من الأولياء يرون إن شبكة الانترنت قد تأثر بالشكل السلبي على أبنائهم خاصة ما إذا

استغلت بطريقة غير ملائمة وغير مقننة في المقابل نجد أن التلاميذ في الطور الثانوي يعتبرون شبكة

الانترنت مصدر مهم في التعليم ومرد ذلك إلى أن التلميذ في هذا المستوى متحرر ومتمكن من بعض تقنيات البحث كما انه متيقن من المزايا التي توفرها شبكة الانترنت خاصة فيما يتعلق بالتواصل وتبادل المعلومات وكذا الكم الكبير من المعلومات التي قد يحتاجون إليها.

5-3-8 -درجة مطابقة الكتب الشبه مدرسية للمنهاج الدراسي:

تحتوي رفوف المكتبة ميدان الدراسة كما أشرنا سابقا إلى أعداد معتبرة من المجموعات الموجهة لفئة التلاميذ كما تقوم أيضا بتطويرها من حين لأخر عبر سياسة معتمدة من طرف الوصايا إلى أننا ارددنا التعرف على مدى نجاعة هذه المجموعات ومدى مواكبتها للمناهج الدراسية.

جدول رقم (14) آراء المبحوثين حول درجة مطابقة الكتب الشبه مدرسية للمنهاج الدراسي

ما هي درجة مطابقة الكتب الشبه مدرسية للمنهاج الدراسي							
درجة التطابق	الطور الدراسي					مج	النسبة
	ط إ	النسبة	ط م	النسبة	ط ث	النسبة	
غير مطابقة	2	%16.6	3	%21.4	3	%20	8	%19.5
مطابقة نوعا ما	7	%58.3	5	%35.7	4	%26.6	16	%39
مطابقة	3	%25	6	%42.8	8	%53.3	17	%41.4
المجموع	12	%100	14	%100	15	%100	41	%100

يعبر الجدول أعلاه على أراء المبحوثين حول درجة ملائمة الكتب الشبه مدرسية للمناهج الدراسية المتبعة وتلبية تطلعاتهم التعليمية حيث أفاد 41.4% من العينة الإجمالية بمطابقة الكتب الشبه مدرسية المتوفرة بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة للمناهج الدراسية ثاني فئة تقر بأنها مطابقة نوعا ما وذلك بنسبة قدرت ب 39% لتنخفض النسبة المعبرة على عدم مطابقتها إطلاقا لتبلغ 19.5%.

وبالنظر للأرقام المسجلة حسب متغير الطور الدراسي جاءت المعطيات في نفس الاتجاه العام للجدول بالنسبة للطورين الثانوي والمتوسط وهذا ما عبرت عليه نسب 53،3% و42،8% على التوالي في حين ان 25 % فقط من تلاميذ الطور الابتدائي أقروا على عدم ملائمة الكتب الشبه مدرسية للمناهج الدراسية.

من خلال القراءة الإحصائية السابقة يتبين أن الكتب الشبه مدرسية التي تتوفر عليها المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية ميدان الدراسة مطابقة إلى حد لا باس به. ولا بد للإشارة إلى انه من الصعب تلبية وتغطية كل الاحتياجات الوثائقية. الأمر يرجع لعدة أسباب أهمها التذبذب في المناهج الدراسية (الانتقال من الجيل الأول إلى الجيل الثاني)، والتغييرات الكثيرة التي شهدتها، إضافة إلى

تشبع السوق بدور النشر التي تسوق الكتب الشبه مدرسية، ونقص الرقابة المفروضة عليها وتوجد حتى دور نشر سيئة السمعة كما أشار مسئولو المكتبات إلى توفر المئات وأعداد معتبرة من الكتب الشبه مدرسية الغير مستعملة والتي لم يتم استبعادها كونها لا تخدم المنهاج الحالي هذا من جهة. كما يقع جزء من المسؤولية على المكتبة ممثلة في لجنة الاقتناء والتي نرى ضرورة إعادة النظر فيها من خلال إدماج مديريات التربية ممثلة في المفتشين والمعلين ذوي الخبرة في عملية إعداد قوائم المجموعات التي سيتم شرائها لتصبح المجموعات أكثر فاعلية وتقدم الإضافة المرجوة منها.

5-3-9- أراء المبحوثين حول المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية ومدى تلبيتها لاحتياجاتهم المعرفية:

تسعى المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة لتلبية احتياجات كل المستعملين وعلى وجه الخصوص فئة التلاميذ باعتبارهم الفئة الأكثر تردد عليها، وهذا ما سنوضحه في الجدول الموالي من خلال أجوبة المبحوثين بالمكتبات محل الدراسية.

جدول رقم (15) أراء المبحوثين حول مدى تلبية المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لاحتياجاتهم المعرفية

هل تلبي المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية احتياجاتك المعرفية؟								
الإجابة	الطور الدراسي						مج	النسبة
	ط إ	النسبة	ط م	النسبة	ط ث	النسبة		
نعم	8	66.6%	9	64.2%	10	66.6%	27	65.8%
لا	4	33.3%	5	35.7%	5	33.3%	14	34.1%
المجموع	12	100%	14	100%	15	100%	41	100%

يتبين من خلال معطيات الجدول أعلاه أن المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة تلبي احتياجات تلاميذ الأطوار الثلاثة وهذا ما أفاد به أكثر من نصف العينة الإجمالية بنسبة قدرت ب 65.8% في حين أن 34.1% من المجموع الكلي لعينة البحث أقروا بعدم تلبية احتياجاتهم المعرفية وهي نسبة مرتفعة.

نفس التوجه العام لمعطيات الجدول أيضا فيما يخص النتائج المتعلقة بالأطوار الدراسية حيث جاءت أعلى النسب لتعبر تلبية المكتبات محل الدراسة لاحتياجات التلاميذ في كل الأطوار حيث بلغت أعلاها 66.6% في الطور الثانوي وذات النسبة في الطور الابتدائي تليها 64.2% في الطور المتوسط وهي نسب متقاربة جدا في حين عبر 35.7% من تلاميذ الطور المتوسط تليه 33.3% في الطور الابتدائي والطور الثانوي على عدم تلبية المكتبات لاحتياجاتهم المعرفية

وبالرغم من أن تلبية احتياجات كل التلاميذ أمر صعب جدا إلا أن المكتبات تسعى جاهدة لتوفير كل الاحتياجات خاصة لفئة التلاميذ باعتبارهم الفئة الأكثر إقبالا على هذه المكتبات وخاصة في ظل غياب المكتبات المدرسية بمؤسساتهم التربوية، وهذا من خلال توفير الجو المناسب للقراءة

والمطالعة، وكذا توفير المجموعات المكتبية المتنوعة والخدمات وكذا برنامج النشاطات الثقافية والعلمية ودعم المقروئية في المقابل عبرت نسب لا باس بها عن عدم تلبية المكتبات لاحتياجاتهم المعرفية، وعليه يتوجب على المكتبات أن تحاول تقليص هذه النسب وتحاول تطوير الخدمات وتنمي المجموعات وكذا إعداد برنامج النشاطات بما يتناسب واحتياجات التلاميذ، ومحاولة التقرب من المدارس.

نتائج الدراسة:

من خلال هذه الدراسة توصلنا الى النتائج التالية:

1-استجابة كاملة للرصيد الوثائقي الخاص بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية لتعليمات الوصاية من حيث التوزيع اللغوي، في المقابل لاحظنا من خلال الاحصائيات عدم الاستجابة في بعض التخصصات ومجالات المعرفة الإنسانية.

2- تعتبر الكتب شبه مدرسية من المصادر المعلوماتية الأكثر استخداما من طرف التلاميذ وذلك بنسبة قدرت ب 39% تليها شبكة الانترنت بنسبة 31،7% في حين سجلت نسبة ضئيلة لاستخدام المصادر المرجعية قدرت ب 17% فقط.

3- تواجه التلاميذ صعوبات وعقبات اثناء استخدامهم للمصادر المرجعية وذاك بنسبة 56% خاصة تلاميذ الطورين الابتدائي والمتوسط حيث قدرت النسبة ب 83،3% و 71،4% على التوالي.

4- تعتبر الكتب الشبه مدرسية من المصادر المعلوماتية الأكثر ضرورة غي العملية التعليمية بنسبة 48،7% وبدرجة أقل شبكة الانترنت بنسبة 36،5% وأخيرا المصادر المرجعية بنسبة 34،1%.

5- بلغت درجة تطابق الكتب الشبه مدرسية المتوفرة في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة مع البرامج والمقررات الدراسية نسبة 41،4%.

6- ثلثي المبحوثين والمقدر ب 65،8% يعتبرون أن المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية تلبي احتياجاتهم التعليمية وفي جميع الاطوار الدراسية.

6-خاتمة

من خلال ما سبق حاولنا التعرف على الممارسات الوثائقية للتلاميذ في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة من حيث الاستخدام للكتب الشبه مدرسية والمصادر المرجعية والانترنت كمصدر معلوماتي مهم، وكذا معرفة درجة الضرورة لكل مصدر من المصادر المعلوماتية السابقة الذكر، كذلك سلطنا الضوء من خلال هذه الدراسة على معرفة مدى خدمة الأرصدة الوثائقية التي تتيحها المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة لفئة التلاميذ والمتمدرسين حيث عبرت النسب المتحصل عليها ميدانيا على الرضا المقبول بصفة عامة على مجموعات المكتبة، الا

اننا نلح على ضرورة الأخذ بآراء وحاجيات التلاميذ والمتمدرسين في سياسة تنمية المقتنيات قصد تلبية حاجياتهم التعليمية مستقبلا .

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية:

1. أحمد بدر. (1998). *مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات*. الرياض: دار المريخ.
2. أحمد حسن سعيد. (1991). *المكتبات: أثرها الثقافي الاجتماعي والتعليمي*. القاهرة: دار الفكر العربي.
3. أسامة دموش. (2018). *المفهوم الجديد للفضاء العمومي وتطبيقاته بالمكتبات العمومية في الجزائر* (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، وهران: جامعة أحمد بن بلة.
4. ربحي مصطفى عليان، و يسرى أبو عجيمة . (2005). *تنمية المجموعات في المكتبات ومؤسسات المعلومات*. عمان: دار صفاء.
5. زهرة طورش ، و فتيحة بلعسلة . (2017). *قراءة تحليلية للكتاب المدرسي الجزائري في ظل تشخيص واقع المنظومة التربوية*. مجلة البحوث التربوية والتعليمية، *6*(12).
6. شهرزاد دوادي. (23 ماي، 2021). *بطاقة تقنية حول المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة*(مقابلة شخصية). (فارس سايح، المحاور) باتنة.
7. محمد فتحي عبد الهادي. (2005). *البحث العلمي ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
8. مديرية الكتاب والمطالعة العمومية. (2018). *خطة بناء وتنمية مجموعات شبكة مكتبات المطالعة العمومية*. الجزائر: وزارة الثقافة والفنون.
9. مصطفى فهيم . (2005). *المكتبة العامة والتنمية الثقافية: الاستخدام التكنولوجي وأساليب التطوير*. القاهرة: دار الفكر العربي.
10. ميساء مهران ، و أحمد محروس . (2006). *أسس تنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات*. الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

11 . Bundy, A. (2011). *Bibliothéque pour tous en Astralie: perspective*. *BBF, 56*(6).

12 .Dogliani, s. (2008). *les idea stors: une nouvelle approche de la bibliothéque de l'acces a la connaissance*. *BBF*(1), p. 69.